

## مفهوم الخبر على ضوء نظرية المسؤولية الاجتماعية

م. عيسى عيال مجيد

\* ان الليبرالية كمفهوم تختلف من فترة الى اخرى ولاسيما بعد الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية حيث شهدت العديد من الاجراءات والتشريعات التي خففت من وطأة الليبرالية على الفقراء .

\* الليبرالية اليوم اتسعت لتشمل تلك الحركة التي يطلق عليها (( دولة الرفاهية )) او دولة الخدمة العامة .

\* وتدعو الى تدخل الدولة لتحقيق مجموعة من التشريعات التي تستهدف تقديم بعض التنازلات لصالح الطبقات العاملة والفقراء مثل (( قوانين التأمين ضد البطالة والتأمين ضد العجز والتأمين الصحي والتأمين على الحياة )) .

\* تطبيق فكرة الضرائب التصاعدية صارت جزءا اساسيا اليوم من الفكرة الليبرالية \* ان جوهر المبدأ الليبرالي اليوم يقول بأن الملكية الخاصة لوسائل الانتاج يجب ان تبقى ويعني بذلك الصناعة الخاصة .

\* ولكن يجب ان تسيطر الدولة على الانتاج ليتمكن الفقراء من التمتع بمستوى عيش معقول  
\* لقد نتج عن هذا التطور في المجتمعات الليبرالية ظهور نظرية جديدة في الاعلام الليبرالي وهي ما تسمى (( نظرية المسؤولية الاجتماعية ))

\* وهي نظرية ترفض الفردية المطلقة في ليبرالية القرن التاسع عشر  
\* انطلاقا من مفهوم هذه النظرية تلتزم وسائل الاعلام المختلفة بمجموعة من المواثيق الاخلاقية التي تسعى لايجاد توازن بين حرية الفرد وبين مصالح المجتمع .

\* اي ايجاد ما يسمى ( بالحرية المسؤولة ) ويتحقق ذلك بخضوع وسائل الاعلام لرقابة الرأي العام في المجتمع عن طريق مواثيق الشرف الاعلامية .

\* وكان من ثمرة ذلك ايجاد مجلس الصحافة البريطاني عام ١٩٤٦

\* وسبقه بذلك مجلس الصحافة السويدي عام ١٩١٦

\* مجلس الصحافة السويسري عام ١٩٣٨

\* مجالس الصحافة وصل عددها الى ١٢ مجلسا منها في جنوب افريقيا في المانيا في الهند ..

الخ

\* ظهر مفهوم جديد للخبر مبني على نظرية المسؤولية الاجتماعية .. وهو يرفض ان يكون الخبر هو فقط تلك المعلومة التي تثير اهتمام اكبر عدد من الناس .

\* اضاف الى المفهوم الليبرالي القديم بعدا اخر وهو ان يكون للخبر وظيفة اجتماعية وهي تقديم المعلومات الجديدة عن الاحداث الجارية .

\* بغض النظر عن وجود عنصر الاثارة في هذه الاحداث او عدم وجوده على الاطلاق .

\* وقد وضع كارل وارن تعريفه للخبر انسجاما مع المفهوم الجديد ومفاده (( ان الاخبار بعض وجوه النشاط الانساني الذي يهم الرأي العام ويفيده ويضيف الى معلوماته جديدا ))

\* ويعتقد وارن ان الاخبار يجب ان تكون ( مشوقة ومسلية ومفيدة وفي الوقت نفسه يجب ان تقدم معلومات جديدة الى عدد معين من الناس وفي مكان معين ) .

\* وهو يجمع بين المفهومين القديم المقرون بالاثارة والحديث المقرون بالفائدة

\* اما هارولد ايفا نر رئيس تحرير صحيفة ايكو البريطانية فهو يرى ان الاخبار هي الناس وعلى ذلك فهي ( يجب ان تثير اهتمامهم بقدر ما تقدم لهم من فائدة وتسلية وبقدر ما تعبر عمار يجري في حياتهم اليومية )

\* وينطلق اليك نيومان من نفس الزاوية وهو يقول ان الاخبار ( ما هي إلا الاشياء التي يفعلها الناس ... والأشياء التي تحدث لهم ... فالناس هم الذين يتسببون في وقوع هذه الاشياء وهم المتأثرون بنتائجها )

\* ويرى نيومان ان كل الاشياء التي تحدث للناس هي اخبار ولكن تتحصر الاهمية بالناس المتأثرين .... سقوط طفل يهم العائلة ونزول الامريكان على القمر يهم العالم .

\* اما تيرنر كاتلدج محرر بصحيفة نيويورك تايمز فيرفض الاثارة في الخبر ويقدم بدلا منها عنصر الجدة اذ يرى ان الخبر هو ( اي شيء يمكن ان تقع عليه اليوم ولم تكن تعرفه من قبل ) .

\* اما جورج هوخ فهو لا يكتفي برفض الاثارة في الخبر وإنما يهاجم القائلين بضرورة اعتماد الخبر على الاثارة ويرى ( كثيرا من الاخبار التي تنشرها الصحف ... اخبار روتينية ولكنها تهم عددا كبيرا من القراء )

\* ومن التعريفات الهامة للخبر والتي تدخل في نطاق نظرية المسؤولية الاجتماعية للإعلام التعريف الذي قدمه رولاندز ( ان الخبر هو افشاء الاشياء او اسرار لم تكن معروفة )  
\* ورولاند لم يرفض الاثارة ولكنه اضاف لها عناصر الجدة والفائدة ( وان يكون ذلك كله في خدمة الحياة الاجتماعية بتقديم الحقائق والمعلومات التي يحتاجها الناس عما يجري حولهم من احداث .

\* وأفضل التعريفات تعبيرا عن مفهوم نظرية المسؤولية الاجتماعية التعريف الذي قدمه (ادجار ديل) فهو يعرف الاخبار بمدى تأثيرها علينا ( اشباع رغبة ... علم بشيء .. تذكير بالماضي ... فرض مشكلة .. افشاء سر .

\* يلاحظ ان مفهوم الخبر في اطار هذه النظرية لم يستبعد عنصر الاثارة من مفهوم الخبر وإنما تفاوت النظر الية عند اتباع هذه النظرية .

\* ولكن اتباعها انفردوا بشي جديد وهو قولهم للخبر وظيفة اجتماعية هي تقديم المعلومات الجديدة عن الاحداث الجارية بصرف النظر عن مدى الاثارة في هذه الاحداث .. وهو الامر الذي اضعف في الواقع العملي من سيطرة الاخبار المثيرة على الصحافة .. اخبار الجريمة والجنس والمال .

\* ولعب هذا المفهوم دورا في القضاء على الصحافة الصفراء التي انتشرت في الولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب العالمية الاولى .

\* فقد انحرفت الصحافة الصفراء بوظيفة الصحافة واقتصرت على نشر اخبار الجنس والجريمة .. بل وحملت هذه الاخبار بما ليس لها ولجأت الى اسلوب التهويل والتضخيم في صياغة الاخبار من اجل زيادة توزيع الصحيفة على حساب القيم الاخلاقية ورسالة الصحافة .

**المصدر : كتاب فن الخبر الصحفي : فاروق ابو زيد ،القاهرة .**